

٧

مصيفون في السلاسل

لقد قلتها يوماً : ما من عمل في العالم كله أشق من عمل نائب
في الأرياف في فصل الصيف ، فالجرائم تزداد في الصيف ، لأن
الغرائز تنيقظ بكل حرارتها في الصيف .. والناموس والهاموش
والبق والذباب والقمل والبراغيث ، كلها تكثر في الصيف ،
وتزحف على حيطان النياحة العمومية .. فإذا ذكرت كلمة البحر
لمنكود مثلي يعمل في أقاصى الريف في هذه الظروف ، فكأنك قد
ذكرت النسيم لمذنب يتلظى في أعماق الجحيم !.. وكنا ننتظر
الانتدابات الصيفية كما ينتظر البشر مفاجآت القدر .. فإذا جاء
انتدابنا في مدينة أو بلدة على بعد ساعتين من بحر أو نهر سجدنا لله
بالشكر ..

لن أنسى فرحتي يوم فتحت المظروف الأصفر الرسمي ،